تساؤولات بالأوساط: هل إنهاء مهام التحالف الدولي بالعراق يعني انسحاب جميع الأمريكان؟

رحبت معظم الأحزاب والجهات بالعراق بالبيان العراقي الأمريكي المشترك الذي تم الاتفاق خلاله على إنهاء مهام التحالف الدولي بالعراق بشكل رسمي خلال الـ12 شهراً المقبلة، وفي موعد لا يتجاوز نهاية سبتمبر/ أيلول 2025، إلا أن بعض الفصائل والأطراف السياسية طرحت تساؤلات حيال عدم وضوح مصير الوجود الأميركي في العراق، والاكتفاء بالحديث عن التحالف الدولي ككل.

ونص البيان الذي تلقته وكالة "المطلع"، على أنه:"كون العراق عضواً أساسياً في التحالف الدولي ولمنع عودة التهديد الإرهابي لداعش من شمال شرقي سورية، ووفقاً للظروف على الأرض، ستستمر المهمة العسكرية للتحالف العاملة في سورية انطلاقاً من منصة تم تحديدها من قبل اللجنة العسكرية العليا حتى سبتمبر/ أيلول 2026".

ونص البيان على الانتقال إلى "علاقات أمنية ثنائية"، بطريقة وصفها بأنها:"تدعم القوات العراقية وإدامة الضغط على داعش"، لكن لم يجر الحديث عن أي تفاصيل تتعلق بالقوات الأميركية الموجودة في العراق، وتم الاكتفاء بالحديث عن التحالف الدولي في العراق ككل، فيما لم يتحدث مسؤولون عن شمولها

بالخروج من البلاد كما تُطالب بعض القوى السياسية، وتحديداً القريبة من طهران.

وأفادت مصادر حكومية عراقية في بغداد، لـموقع "العربي الجديد"، بأن:"الاتفاق يُعتبر نهائياً، ويقوم على تاريخ محدد لإنهاء دور التحالف الدولي في العراق بالكامل، بموعد أقصاه نهاية سبتمبر العام المقبل، وهذا يشمل جميع دول التحالف"، وأكدت أن:"الاتفاق يتضمن إمكانية استدعاء العراق للتحالف أو أحد أطرافه في حال وجود تهديد أمني وشيك، للمساعدة والدعم".

ولكن قائداً عسكرياً رفيعاً في الجيش العراقي أقر في حديث مع "العربي الجديد"، بأن:"المناقشات شملت التحالف الدولي وليس الأميركيين بمفردهم، الذين يمارسون مهام وفق اتفاق خارج الاتفاق مع التحالف الدولي، ومنها أمنية واستشارية ومخابراتية ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقّعة منذ عام 2008 بين العراق وواشنطن إبان حكومة نوري المالكي".

وأضاف المصدر الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن:"انسحاب التحالف الدولي سيكون تدريجياً من العراق، ويبدأ بالانتقال من غرب العراق ووسطه في قاعدتي عين الأسد بالأنبار ومعسكر فيكتوري ببغداد إلى إقليم كردستان حيث قاعدة الحرير الجوية في مدينة أربيل بإقليم كردستان، لكن هناك بعض الغموض بشأن القوات الأميركية الموجودة في تلك القواعد أيضاً، وتتولى عمليات تدريب ورصد جوي، وتحليل معلومات، والخدمات الفنية للمعدات العسكرية، مثل طائرات أف 16 وكتائب مدرعات ودبابات أميركية، في حوزة الجيش العراقي".

ومن جهته، أكد المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، في تصريحات للتلفزيون الحكومي (تلفزيون العراقية)، الثلاثاء الماضي، أن:"إجراءات انسحاب قوات التحالف من العراق بدأت منذ إعلان البيان المشترك بين العراق وأميركا"، مضيفاً أن:"العشرات من الجنود الأميركيين انسحبوا خلال الأيام الثلاثة الماضية من قاعدة عين الأسد، وهناك تهيئة للانسحاب من الوحدة الثالثة"، وهو ما لم تؤكده قيادة القوات الأميركية أو التحالف الدولي لغاية الآن.

وتابع أن:"قوات التحالف بدأت بجرد وتفكيك المؤسسات الكبيرة والمهمة القابلة للتفكيك، وهناك لجنة عسكرية مشتركة مستمرة بعملها لوضع ما تبقّى من ترتيبات ودفعات الانسحاب"، مؤكداً أن "مهمة التحالف ستنتهي في العراق تماماً خلال سنة".

لكن فصائل في العراق أصدرت بياناً لاحقاً قالت فيه إن:"لديها ثلاثة شروط في ما يتعلق بإخراج القوات

الأجنبية من العراق بشكل كامل".

وأوضحت أن:"الاتفاقية التي أعلنت عنها الحكومة العراقية مع الولايات المتحدة يجب أن تتضمن ثلاثة شروط، أن يكون الخروج شاملاً، وألا تكون عملياتهم التي يريدون القيام بها داخل الأراضي السورية انطلاقاً من الأراضي العراقية، وعدم منح الحصانة للقوات العسكرية الأجنبية أياً كانت مسمياتها"، مهددة بأنه:"بخلاف ذلك، نحن غير معنيين بأي اتفاق لا يتضمن ما ذُكر من هذه الشروط".

ومن جهته، أشار عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي علي نعمة إلى أن:"إخراج التحالف الدولي يعني إخراج القوات الأميركية من العراق، ولا تراجع عن هذا الخيار لدى القوى السياسية الوطنية، كما أن الحوار مع الأميركيين شمل مصير القوات الأميركية في العراق".

وأوضح نعمة في تصريح لـ"العربي الجديد"، أن:"الأحزاب داعمة للحكومة في هذا التوجّه، على الرغم من وجود أصوات لا تقبل بهذه النهاية، لكن العراق لا بد أن يعاود السيطرة على سيادته من دون وجود القوات الأجنبية في البلاد".

وأما الخبير الأمني في العراق سرمد البياتي فلفت إلى أن:"الولايات المتحدة الأميركية واحدة من "86" دولة ضمن التحالف الدولي، والاتفاق الذي جرى بين بغداد وواشنطن يشمل القوات الأميركية في خطة الانسحاب التدريجي من العراق"، موضحاً في حديث لـ"العربي الجديد"، أن:"العراق لديه اتفاقات أمنية في حال تعرّضه إلى أزمة أمنية، فإن الولايات المتحدة وبقية الشركاء لن يتخلوا عنه".